مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

دور التعريب في إثراء العربيّة المعاصرة

The role of Arabization in enriching contemporary Arabic

د . سوسن مزيتي
جامعة الإخوة منتوري –قسنطينة
saousenmeziti@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/06/10

الملخص:

يتمحور نصّ هذا المقال حول ظاهرة من الظواهر اللغويّة التي حقّقت في ظلّها اللغة العربية قديما ثروة لغوية كبيرة ومتنوّعة في إطار قانون "الاقتراض اللغويّ" ألا وهيّ (التعريب)، باعتباره وسيلة من الوسائل اللغويّة التي اعتمدها المحدثون مجدّدا بغرض توسيع، وإثراء لغتهم بما هي بحاجته من المستجدات والمخترعات التي تتطّلبها ظروف الحياة المعاصرة، وذلك في إطار معالم جديدة وضعوها لهذه الآليّة سعيا منهم إلى جعلها مدخلا مباشرا إلى المعاصرة، وأداة مهمّة لتحديث اللسان العربيّ خاصّة في الوقت الّذي طغت فيه اللغات الأجنبيّة وهيمنت على الساحة اللغويّة.

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ الإثراء؛ العربية المعاصرة؛ المعجم

Abstract:

Structuredtext of this article on the phenomenon of linguistic phenomena that have achieved under the shadow of Arabic ancient wealth of linguistic great variety in the framework of the law "linguistic borrowing" namely (localization), as a way of linguistic means adopted by the narrators again in order to expand and enrich their language what are its needs of that developments and inventions required by the conditions of modern life, and in the framework

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

of new features have set for this mechanism in an effort to make them direct access to the contemporary and an important tool for modernizing the Arab tongue, especially at a time when foreign languages overwhelmed and dominated the linguistic arena.

Keywords: Arabization; Enrichment; Contemporary Arabic; Dictionary

مقدّمة:

يسعى هذا البحث إلى بيان دور التعريب (arabisation) في توسيع وإثراء **العربية المعاصرة** في إطار ما يشهده العصر الحديث من مستجدات وابتكارات تعكس بوضوح معالم الحضارة والمعرفة الجديدة، كإحدى الأشكال اللغويّة التي صمدت بها اللغة العربية في وجه الغزو الفكريّ والثقافيّ للغات الأجنبيّة إلى جانب الترجمة، وذلك حرصا منها على كسر حواجز الاضمحلال والاندثار ومواكبة حركة التطوّر ومسايرتها؛ حيث اتّخذت من المشروع التعريبيّ كضرورة حتميّة لمواجهة **التنمية**اللغويّة والبشريّة المستهدفة في مختلف المجالات، وهو ما سنحاول تأكيده في هذا المقال انطلاقا من الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ✓ هل حقّقتاللغة العربيّة ما تنشده في العصر الحديث في ظل عامل التعريب؟
- ✓ ما هي أحكامالتعريب وقوانينه؟
- ✓ كيف يمكن أن نقيّم جهودالقدماء في التعريف بآليّة التعريب؟
- ✓ كيف تعامل المحدثون معوسيلة التعريب؟

عناصر المقال:

مقدّمـــة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

أوّلا:المعرّب وأحكامه.

ثانيا:منزلة المعرّب عند القدماء.

ثالثا:موقف المحدثين من مسألة التعريب.

نتائج المقال.

أوّلا:المعرّب وأحكامه.

أ. التعريب (arabisation) لغة واصطلاحا:

تعدّدت المعاني اللغوية للفظ (التعريب) اشتقاقا من الجذر اللغويّ (ع ر ب) بين:

–(التعريب) تعويد اللسان على النطق الصّحيح والسّليم للعربيّة بعيدا عن اللّحن سواء أ كان في الحديث أم الكتابة، فقد قيل: «(التعريب) تهذيب المنطق من اللّحن.»[1]

–(التعريب) تلقين اللغة العربيّة وتعليمها سواء للناطقين بها من أبناءها أم لغير الناطقين بها من الأجانب.يقول الزبيديّ: «والتعريب): تعليم العربيّة.»[2]، ويقول أيضا: «..أليس (التعريب) في الكلام هو النّقل من لسان إلى لسان، فالمعرَّب والمعرَّب منه هو المنقول والمنقول منه.»[3]

هذا وقد أضاف علماء اللغة إلى هذه الدلالات المعجميّة المستوحاة من المعاجم العربيّة القديمة معان اصطلاحيّة كامتدادات تأصيليّة تتحدّد بها انتماءات هذا المصطلح،

[1] – الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،تحقيق: مكتب تحقيق التراث، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م، مادة (ع ر ب)، 113/1.

[2] – الزبيدي محمد مرتضى الحسينيّ، تاج العروس(من جواهر القاموس)، تحقيق: على هلاليّ، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانيّة، 1407هـ/1987م، مادة (ع ر ب)، 340/3.

[3] – المصدر نفسه، مادة (ع ر ب)، 348/3.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

فقد حدّد "أبو منصور الجواليقيّ" المعرّب في ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجميّ، وجاء ذكره في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا وذلك بغرض تمييز الدّخيل من الفصيح[1]، محيلا بذلك إلى أنّ المعرّب هو الدّخيل نفسه دون أن يحدّد طريقة العرب في استعماله بتغيير أو دون تغيير.

أمّا "الخفاجيّ" فيقول: «واعلم أن التعريب نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعرابا وهو إمام العربية فيقال حينئذ معرّب ومعْرب»[2]، مشيرا بذلك إلى اختلاف علماء اللغة في الاصطلاح على هذا النوع من الكلمات المستعارة ما بين تعريب–وهو الأشيع والأكثر تداولا–وإعراب.

وقد حصره (المعرّب) "السّيوطي" في ما يستعمله العرب من ألفاظ غير عربيّة جديدة الوضع بمعان أخرى دون المعان التي وضعت لأجلها[3]. هذا بالإضافة إلى التعريف الاصطلاحيّ الذي أدرجه "إسماعيل بن حماد الجوهريّ" للفظ (التعريب) في معجمه؛ حيث يقول: «وتعريب الاسم الأعجميّ أن تتفوه به العرب على **منهاجها**، تقول عرّبته

[1] – أبو منصور الجواليقي موهوب بن محمد بن الخضر، المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مطبعة دار الكتب، البلد، الطبعة الثانية، 1389هـ/1969م، ص51.

[2] – الخفاجيّ شهاب الدين أحمد بن عمر، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، تحقيق: محمد كشاش، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، ص33، 34 .

[3] – جلال الدّين السّيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، المزهر (في علوم اللغة وأنواعها)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، منشورات المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 268/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

العرب وأعربته أيضا»[1] مشترطا في اللفظ المعرّب الصياغة العربية أي وضعه في قالب صرفيّ لا يخرج عن أبنية اللّسان العربيِّ.

وعليه يمكن القول، بأنّ هناك تباينا في آراء القدماء حول لفظ (التعريب) نجم عنه رأيين متقابلين أحدهما؛ ينظر إلى المعرّب نظرة شموليّة واسعة جمعوا فيها كل ما استعمله العرب من الألفاظ الأعجميّة سواء بتغيير أو دون تغيير(الجواليقي والخفاجي..)، أمّا الآخر فضيّق مدلول التعريب لينحصر في الألفاظ الأعجميّة التي ألحقها العرب بأبنية كلامهم وأوزان لغتهم فقط (الجوهريّ).

أمّا في العصر الحديث، فقد مثّلت نظرة اللغويين لظاهرة "التعريب" امتدادا لمواقف القدماء توسعت في إطاره مفاهيم التعريب بإضافة معان جديدة له تتماشى وطبيعة التغيير الحاصل في الحياة العصرية التي يعيشها العرب اليوم باعتبار هذا التغيير السّبب الرئيس وراء توسّع معانيه، لكن قبل عرض المفاهيم الحديثة والمتعدّدة[2]التي حملها لفظ (التعريب) في أذهان الباحثين يجدر بنا التنبيه إلى مسألة في غاية الأهمية هي اختلاط هذه المفاهيم

[1] – الجوهريّ إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة، 1990م، مادة (ع ر ب)، 179/1.

[2] – هذا التعدّد (أي الاختلاف في دلالات لفظة تعريب) تبرّره العلاقة الاعتباطيّة أو غير المادية بين اللفظ ومعناه التي تسمح للفظ باكتساب دلالات جديدة تختلف عن السابقة، يحدّدها العرف والاستعمال، وهو ما أشار إليه "فرديناند دي سوسير" في طبيعة الإشارة اللغوية التي يحكمها مبدأ الاعتباطيّة كصفة جوهريّة، تتحدّد بها كيفيّة ارتباط الدال sign بالمدلول sinification، والقائمة على نفي وجود أي علاقة داخليّة بين فكرة ما والتعاقب الصوتيّ المعبّر عنها، ممّا يسمح للغويّ بالتعبير عن فكرة أخرى بنفس التعاقب الصوتيّ، أو العكس. ينظر: فرديناند دي سوسور، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبـــيّ، دار أفاق عربية، بغداد–العراق، (د. ط)، 1985م، ص86، 87 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

والاضطراب في تحديد طبيعتها بين كونها أبعادا للتعريبأو معان له، من هنا حق لنا أن نتساءل فنقول: ما المعيار الفاصل في طبيعة المفهوم الاصطلاحيّ للتعريب أ بعد هو أم معنى؟.

المعيار هو طبيعة النتائج المستهدفة من التعريب أو بالأحرى طبيعة الإطار الإبستيمولوجيّ الذي يفعّل داخله مصطلح التعريب، إمّا **لغويّ لغويّ** يبحث في اللغة ويستهدف اللغة وعندها تكون مفاهيم التعريب معان لا أبعاد، وإمّا **لغوي وظيفيّ** يحي في ظل الوظيفة التواصلية للغة التي تمس مختلف المجالات النفعية (تعليمية، اجتماعية، ثقافية، سياسية، وطنية..) التي يتخذ فيها التعريب كوسيلة للمحافظة على الحياة الإنسانية وعندها تصبح هذه المفاهيم أبعادا لا معان، ونظرا لهذا الخلط الناجم عن تعدّد الآراء حول مدلول التعريب حديثا، ارتأينا القيام بحصر تلك المعاني التي أحصاها الباحثون في مجموعة محدّدة تصبّ فيها المفاهيم الأساسيّة للتعريب المتفق عليهابينهم والمفاهيم الجديدة التي أضافها بعض الباحثين من وجهة تصوّرهم لهذه الظاهرة معان كانت أو أبعاد، نعدّدها على النّحو الآتي:[1]

–التعريب يعني صوغ الكلمة الأجنبية صياغة عربية وفق ما ينسجم مع النظام الصوتيّ والصّرفيّ للسان العربيّ، ويسمى أيضا **التعريب اللّفظيّ** وهو المعنى الأكثر ارتباطا

[1] – ينظر: شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، البلد، الطبعة الثانيّة، 1992م، ص158، 159. وعلي القاسمي، علم المصطلح (أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 2008م، ص109–111. وممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغويّة، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، الطبعة الأولى، 1994م، ص14–19. ومحي الدين صابر، التعريب والمصطلح، مجلّة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط–المغرب، (د. ط)، العدد 28،1987م، ص10 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

بالتعريب في العصر الحديث[1] نقلا عن منهج القدماء السابق في نقل الألفاظ الأعجميّة فقد حرص هؤلاء علىتهذيب اللّفظ الأعجميّ المعرّب وفق ما ينسجم مع لغتهم وأساليبها. (معنى)

غير أنّه وجد من المحدثين (ومنهم: أحمد عيسى، عبد القادر المغربيّ، الأمير مصطفى الشّهابي...وغيرهم كثير.) من انضوى تحت راية القدماء في تعريفهم للمعرّب بأنّه: «كل ما استعمل في اللغة العربيّة من ألفاظ أجنبيّة سواء ألحقت بأبنية عربيّة أو لم تلحق.»[2]

–يقصد بالتعريب **الترجمة**، وهي عبارة عن عمليّة استبداليّة ينقل فيها مدلول نص ما من اللغة الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة نقلا دقيقا انطلاقا من التصرّف في شكله ومضمونه. (معنى)

–التعريب هو جعل اللغة العربيّة اللغة الرسميّة التي يستعملها أهل العربيّة في العلم والإدارة وكل مرافق الحياة المختلفة وهو ما ينعته البعض **بالتعريب السياسيّ والاجتماعيّ**. (بعد)

[1] – علّل بعض الباحثين انتشار هذا المفهوم للتعريب في أذهان المحدثين بالغرض المستهدف منه فإذا كان القدماء قد اتّخذوا من التعريب مبدأ للفصل بين المحتجّ من الكلمات المعرّبة من غير المحتجّ بها فإنّ علماء اللغة العربيّة حديثا حاولوا التأكيد على مدى قدرة النظام الصّرفي الصّوتي للغتهم على احتواء الكلمات المعرّبة التي دخلت لغتهم عن طريق الاقتراض بإخضاعها لقواعده. ينظر: اللغة العربيّة بين الأصالة والمعاصرة(خصائصها ودورها الحضاريّ وانتصارها)، حسنى عبد الجليل يوسف، دار الوفاء، الإسكندريّة–مصر، الطبعة الأولى، 2007م، ص274 .

[2] – محمد شوقي أمين وإبراهيم التّرزي، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما 1934–1984م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة–مصر،(د. ط)، 1404هـ/1984م، ص13.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

–التعريب هو وضع المصطلح العلميّ العربيّ المناسب كمقابل للمصطلح الأجنبيّ المعرّب.[1](بعد)

بعد هذا العرض الموجز للمفاهيم الاصطلاحية للفظ (التعريب) قديما وحديثا يمكننا ضبط دلالة كل من مصطلحي التعريب والمعرّبفي أنّ:

التعريب بمعناه العام هو: عمليّة نقل **المستحدث** والجديد من العلوم والمعارف الأجنبيّة بمجالاتها المتنوّعة إلى اللسان العربيّ بغرض مسايرة الحضارة الجديدة والانفتاح عليها، ولمـــّا كانت المصطلحات مفاتيح الولوج إلى العلوم ارتبط مفهوم التعريب في أذهان اللغويين بنقل الألفاظ الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة عندها شاع استعماله بهذا المعنى الضيّق.

أمّا المعرّب (الذي نقل عن طريق التعريب) هو: كلّ لفظ أجنبيّ استعمل في اللغة العربيّة بغض النظر عن كيفيّة استعماله بصورته الأجنبيّة–كما هو–ويصطلح على هذا النوع من الألفاظ **بالدّخيل**، أو بصورته الجديدة المتصرّف فيها وفق ما ينسجم مع أساليب الوضع العربيّ وهو ما يسمى **بالمعرّب**.

ب. بين مصطلحي الدّخيل والمعرّب:

يمثّل هذا العنصر أهمّ وجوه التباين والاختلاف بين القدماء والمحدثين إذ لكلّ منهما فكره الخاص المستقل والمتكيّف بذاته الذي تستندّ إليه آراءه فقد كان علماء اللغة قديما يستعملون مفهوم الدّخيل في المعرّب، يقول حسن ظاظا: «والغريب أنّ هذا

[1] – ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغويّة، ص17. وممدوح خسارة، منهجيّة التعريب لدى المحدثين (أطروحة دكتوراه في اللغة العربيّة من كلية الآداب بجامعة دمشق)، مجلة اللسان العربيّ، العدد 38، 1994م، ص215.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

الإيضاح لم يقلق الأقدمين كثيرا، فاستعمل جمهورهم المعرّب والدّخيل بمعنى واحد»[1]، وهو ما نستشفه من عناوين مؤلفاتهم التي كانوا ينعتونها تارة بالمعرّب وتارة أخرى بالدّخيل مع أنّ موضوع البحث فيها واحد.

فهذا "أبو منصور الجواليقي" نجده قد وضع عنوانا لكتابه هو: "المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم"، تناول فيه الألفاظ الأعجميّة التي تكلّمت بها العرب لفائدة معرفة الكلام الأعجميّ من الأصيل العربيّ، موظفا في ذلك مصطلح الدّخيل في شرح الكلمات المعرّبة، يقول:«وليس في كلامهم زاي بعد دال إلا دخيل...»[2]، «والجرْم: الحرّ: فارسيّ مُعرب. وهو نقيض الصّرد. وهما دخيلان ويستعملان في الحرّ والبرد.»[3]

ثمّ تبعه في ذلك "الخفاجيّ" بكتابه المعنون بـــ"شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل"، جمع فيه المعرّب والدّخيل جمعا توحّده دلالة كلّ منهما على الآخر، يقول في ذلك: «فهذا كتاب جليل، جمعت فيه ما في كلام العرب من الدّخيل، دعاني إليه أنّ المعرّب ألف فيه قوم منهم من لم يحم حوله ناديه، ومنهم من دقق في التخريجات الغريبة، وأتى في أثناء ذلك بوجوه عجيبة، وكتاب أبي منصور روّح الله روحه وأجزل في منازل السعادة فتوحه، أجل ما صنف في هذا الباب..»[4].

[1] – حسن ظاظا، كلام العرب (من قضايا اللغة العربيّة)، دار النهضة العربيّة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (د.ت)، ص58 .

[2] – أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، ص59 .

[3] – المصدر نفسه، ص144.

[4] – شهاب الدين الخفاجيّ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، ص32.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

أمّا "السّيوطي" فقد صرّح بهذا الشّأن في قوله: « وذكر الجواليقي في المعرّب مثله وقال: فهي عجميّة باعتبار الأصل، عربيّة باعتبار الحال، ويطلق على المعرب دخيل، وكثيرا ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما»[1].

يبدو أن هذا الرّأي الذي تبناه القدماء في مسألة التداخل بين مصطلحيّ الدّخيل والمعرّب لم يأتي هكذا بالصّدفة وإنّما له ما يبرّره ويفسره وعليه فقد حاول بعض اللغويين حديثا إيجاد تخريجات لهذه المسألة أهمها: إهمال القدماء لحقيقة مفادها أنّ اللفظ المعرّب هو في الأصل لفظ دخيل أو أعجميّ إلاّ أنّه عند تعريبه اكتسب صفة جديدة تغيّر بها شكله وجرسه وربما دلالته، وتحدّدت بها معالمه وسننه بعيدا عما يتصل بالدّخيل كأدلّة تعرّف به وتجسّد صورته.[2]

أمّا الدكتور "حسن ظاظا" فقد ربط اتجاه القدماء إلى المساواة بين الدّخيل والمعرّب بضرورة إتّباع اللغويين للأساليب القديمة التي اعتمدها العرب في التعامل مع الألفاظ الأعجميّة، أي تطبيق ما ورد عنهم في هذا الشّأن سواء أ كان سماعا أم قياسا، باعتبار هذا النّقل مصدر أساس من مصادر الاستشهاد لا يصحّ تجاوزه[3].

أمّا في العصر الحديث فقد اختلفت تصورات علماء اللغة اتجاه البعد العلائقيّ لمصطلحي المعرّب والدّخيل اختلافا واضحا فرضته تعدديّة المعايير التي اعتمدوها في تشخيصهم لهذه الصّلة، فمنهم من فصل بينهما بالتغيير القائم على تجاوز الصورة الأصيلة التي أستعير بها اللّفظ الأجنبيّ إلى ما ينسجم مع النّظام العربيّ بدليل ما جاء في أقوالهم،

[1] – جلال الدين السّيوطي، المزهر (في علوم اللغة وأنواعها)، 269/1.

[2] – مسعود بوبو، أثر الدّخيل على العربية الفصحى (في عصر الاحتجاج)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دمشق–سوريا، (د. ط)، 1982م، ص33.

[3] – حسن ظاظا، كلام العرب (من قضايا اللغة العربية)، ص58.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

من ذلك قول الدكتور "محمد ألتونجيّ": «اللّفظ المعرب هو ما طرأ عليه التغيير من حيث الوزن والنّطق بما يلائم أوزان العربيّة، وأمّا الدّخيل فما لم يناسب وزنا، و لم يتصرف به العرب و لم يشتقوا منه.»[1]، مؤكّدا بذلك على أنّ المستوى الصّوتي والصّرفي في الكلمة هما أكثر المستويات اللغويّة عرضة للإبدال والتغيير في عمليّة تعريب الألفاظ الأجنبيّة.

أمّا الدّكتور "حلمي خليل" فيفرّق بينهما في قوله: «المعرّب لفظ مقترض من اللغات الأجنبيّة وضع في الصيّغ والقوالب العربيّة. الدّخيل لفظ دخل العربية من اللّغات الأجنبيّة بلفظه أو بتغيير طفيف في نطقه.»[2]؛ مقرّا في ذلك بالمعرّب كنتيجة حتميّة لعمليّة الاقتراض اللغويّ، ومشترطا في استعماله مراعاة الأوزان العربيّة السّليمة، مع إشارته إلى الصوّر التي يرد بها اللّفظ الدّخيل إمّا بهيئته وإمّا بتغيير صوتي قليل، وهي الإضافة– النسبيّة–التي انفرد بها عن بقيّة الآراء المشابهة له التي استقرّت على النموذج الأصليّ أي (الصورة الحقيقيّة) للدّخيل.

وهناك من سلك الطريق نفسه الذي سار عليه القدماء في تحليلهم لهذه العلاقة مستعملين بذلك كلاّ من المعرّب والدّخيل بمدلول واحد هو ما استعمل في اللغة العربيّة من ألفاظ أجنبيّة بتغيير أو دون تغيير ممّا اقترضته–غالبا–للحاجة والضّرورة بغرض تنميّة ثروتها وإثراءها، ولعلّ مردّ ذلك إلى كون اعتماد كلامهم مصدرا يحتجّ به، وفي هذا يقول الدّكتور "صبحي الصالح": «الكفّ عن استعمال اللفظ المعرّب إذا كان له اسم في

[1]– محمد ألتونجي، المعجم الذّهبيّ في الدّخيل على العربيّ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 2009م، ص م من المقدمة.

[2]– حلمي خليل، المولّد في العربية (دراسة في نمو اللغة العربية وتطوّرها بعد الإسلام)، دار النهضة العربيّة، بيروت–لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص202.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

لغة العرب إحياء للفصيح وقتلا للدّخيل»[1] موحّدا بينهما. وهو ما صرّح به بعض الباحثين في أقوالهم: «والمعرّب يسمى الدّخيل.»[2]، «والمعرّب يطلق عليه دخيل»[3]، «والمعرّب–ويسمى أيضا دخيلا–»[4].

أمّا الدكتور "حسن ظاظا" فقد اتّخذ من الفارق الزّمنيّ أو العصر معيارا للتفريق بين الدّخيل والمعرّب بغضّ النظر عن التغيير وقع أو لم يقع على اللّفظ، يقول:

«1–المعرّب، هو لفظ استعاره العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمّة أخرى، واستعملوه في لسانهم، مثل السندس، الزنجبيل، السراط، الفسطاط، الإبريق، الاستبرق...إلخ.

2–الدّخيل، هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخّرة عن عصور العرب الخلّص الذين يحتجّ بلسانهم، وتأتي الكلمة الدّخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النّطق.»[5]

بمعنى آخر المعرّب ما استعمله في عصر الاحتجاج العرب الفصحاء من الألفاظ الأعجميّة، والدّخيل ما جاء في عصور متأخرة أي ما بعد عصر الاحتجاج مقرا في ذلك

[1] – صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة السابعة عشرة، 2005م، ص376.

[2] – الأمير مصطفى الشّهابيّ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية (في القديم والحديث)، معهد الدراسات العربية العاليّة، (د. ط)، 1955م، ص15.

[3] – أحمد بك عيسى، كتاب التهذيب (في أصول التعريب)، دار الآفاق العربيّة، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى، 1421ه/2001م، ص121.

[4] – عبد القادر المغربيّ، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر، (د. ط)، 1908م، ص26.

[5] – حسن ظاظا، كلام العرب (من قضايا اللغة العربيّة)، ص63.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

بأنّ المعرّب شيء والدّخيل شيء آخر إلاّ أنّهما يندرجان تحت ظاهرة واحدة هي ظاهرة الاقتراض أو ما يسميه البعض بالاستعارة، أو التعريب.

وكذلك نجد من المحدثين من عالج المسألة من منظور التّعميم والتّخصيص معتبرين بذلك الدّخيل ظاهرة لغويّة عامّة الوجود في جميع اللّغات يشمل كل الألفاظ الأجنبيّة التي دخلت في عصر الاحتجاج وبعده بتغيير أو دون تغيير إلاّ أنّ جزءا منها استعمل في كلام العرب الفصحاء وجرى على ألسنتهم في عصر الاحتجاج بتغيير أو دون تغيير وهو ما يسمى بالمعرّب أو بالدخيل المعرّب–في اصطلاح بعض الباحثين–في حين يطلق على المستعمل من الدّخيل الأجنبيّ بعد عصر الاحتجاج بالأعجميّ المولد[1].

ينبغي أن نشير هنا إلى نقطة مهمّة فحواها أنّ معالجة بعض المحدثين لهذه القضيّة مازالت محصورة في عصور الاحتجاج وما بعد الاحتجاج ممّا يوحي بتأثّر هؤلاء كثيرا بمناهج القدماء في التعريب الذي نجم فيما بعد عنه خلط كبير في تحديد مفاهيمه، في حين الذي يهمّنا هو تشخيص هذه العلاقة بالنسبة للألفاظ الأجنبية (الفرنسيّة والانجليزيّة) المقترضة في العصر الحديث بشكل متزايد فرضته ظروف الحياة المعاصرة.

وقد أشار الدّكتور "إبراهيم السّامرائي" في مقال له نشر بمجلة اللّسان العربيّ إلى حقيقة المعرّب مميزا إيّاه عن المترجم من الألفاظ في قوله: «المعرّب هو الدّخيل الذي جرى على الأبنيّة العربيّة..»[2] ويعني هذا أنّ المعرّب ينضوي تحت الدّخيل وهو اللفظ الأجنبيّ الذي دخل اللغة العربيّة والوارد منه في قوالب صرفيّة عربيّة يطلق عليه "المعرّب".

[1]– فقه اللغة: عليّ عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة–مصر، الطبعة الثالثة، 2004م، ص153.

[2]– في الجديد اللغويّ: إبراهيم السامرائيّ، مجلّة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط–المغرب، (د. ط)، 1965م، العدد3، ص39.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

وهو الرّأي الذي نرجّحه على بقيّة الآراء وسوف نعتمده في هذا البحث، ذلك أنّه المنحى المعمول به والمطبّق–في الغالب–في تعريب الألفاظ الأجنبيّة ونقلها إلى اللغة العربية في العصر الحديث بدليل ما ورد في المعاجم العربيّة المعاصرة، وهو ما شرّعته المجامع اللغوية والهيئات العلميّة فيما بعد وإن كان هناك من المحدثين من تشبث برأي القدماء معتبرا كلّ ما نقل إلى اللغة العربيّة من ألفاظ أجنبيّة دخيل معرّب مركزا بذلك على عمليّة التعريب في حدّ ذاتها بغض النّظر عن وسائلها.

خلاصة القول أنّ هناك علاقة وطيدة بين المعرّب والدّخيل باعتبارهما نتاجا مشتركا لعمليّة التعريب كإحدى الوسائل اللغوية المقرّرة في نقل الألفاظ الأجنبية الدّخيلة إلى اللغة العربيّة باعتماد أسلوبين تعريبين هما:

– التعريب بنقل اللّفظ الأجنبيّ الدّخيل بهيئته دون تغيير وهو ما يعرف بالدّخيل مطلقا، وقد اصطلح عليه القدماء "المعرب دون تغيير".

– التعريب بنقل اللفظ الأجنبيّ الدّخيل بعد إخضاعه للوزن العربيّ المناسب ويطلق عليه المعرّب، في حين يسميه القدماء "المعرب مع التغيير".

ج. بين مصطلحي التّعريب والترجمة:

إنّ تحليل طبيعة العلاقة الرّابطة بين مصطلحي التعريب والترجمة يبدأ بالنّظر إلى قضيّة الحدّ التعريفيّ أو المفهوميّ لكل منهما، فإذا كانت **الترجمة** عمليّة استبداليّة يعوّض فيها لفظ ما في لغة (اللغة المصدر) بلفظ آخر له نفس المعنى في لغة ثانية (اللغة الهدف) وهو المفهوم الوحيد المتفق على تداوله على غرار مصطلح التعريب الذي اكتسب حديثامفاهيم جديدة اختلط فيها بمصطلحات أخرى أهمها الترجمة باعتبارها معنى له تارة وأداة تارة ثانية وبانفصالهما تارة ثالثة، هذا ما سنحاول تبيانه انطلاقا من آراء ومواقف بعض اللغويين التي رصدناها في دراساتهم وأبحاثهم اللغويّة للتعرينعرضها كالآتي:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

يرى الدّكتور "صبحي الصّالح" أنّ الترجمة يمكن أن تحلّ محلّ التّعريب–كوسيلة من وسائله–أي نعرّب عن طريق الترجمة في حالة عدم الاضطرار إليه (سقوط ضرورة التعريب) باعتبارها إحدى الوسائل اللغوية لوضع المصطلحات العلميّة– إلى جانب وسائل الوضع المعروفة كالاشتقاق والنحت والمجاز–التي من شأنها التعبير عن المفاهيم الاصطلاحيّة بكلّ دقّة ووضوح، وهذا لا يتمّ إلاّ إذا أحسن الواضع اختيار المرادفات العربيّة المناسبة لترجمة الألفاظ الأجنبيّة المقترضة انطلاقا مما يتمتّع به من مهارات فكريّة وتقنيّة واسعة تؤهّله لذلك[1].

أمّا الدّكتور "ممدوح خسارة" فقد ربط التعريب عن طريق الترجمة بالمصطلحات الأجنبيّة التي لها مقابلات في اللغة العربيّة أي المصطلحات التي تندرج ضمن العلوم التي كان للعرب دراية بها من قبل، حيث يقول:« والترجمة **طريقة هامّة** من طرائق التعريب، فهيّ تحتلّ المقام الأوّل عندما تتعلق المصطلحات المعالجة بعلوم قديمة كان العرب قد عرفوها يوما..»[2]

وإذا كان الدكتور "صبحي الصالح" قد عمّم التعريب عن طريق الترجمة ليشمل كلّ لفظ أجنبـــيّ بغض النظر عن نوعه فإنّ الدكتورة "نادية النجّار" ربطته بالأعمال والنّصوص الأجنبيّة[3]، وذلك نظرا لصعوبة تحصيل معانيها بالتعريب من ناحيّة، وسهولة استيعاب القارئ العربيّ لها بالترجمة أي بالكلمات العربيّة من ناحيّة أخرى.

لكن من اللغويين من نظر إلى علاقة التعريب بالترجمة نظرة عكسيّة جوزوا من خلالها إحلال التعريب محلّ الترجمة واستبدالها مكانه أي نترجم عن طريق التعريب في

[1] – صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص321.
[2] – ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغويّة، ص104.
[3] – نادية رمضان النجّار، طرق توليد الثروة اللفظيّة، ص150.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

حالة غياب مرادف عربيّ مناسب لحمل مدلول اللّفظ الأجنبيّ أو تعذّر الاشتقاق منها أو التجوّز أو النّحت[1] عملا بقيد **الضرورة** الذي وضعه المجمع للتعريب ولخّصه في الحالات الاستثنائيّة التي تخفق فيها عمليّة الترجمة، وذلك بغرض تجنّب قصور معنى اللّفظ المترجم والتعبير عنه بوضوح ودقّة متناهيّة.

وهو الموقف نفسه الذّي قال به الدّكتور "محمد الدّيداوي" في تحديده لعلاقة التعريب بالترجمة التي أعاد قراءتها ضمن تشكيلة جديدة ثلاثيّة الأبعاد مضيفا فيها عنصر "الاقتباس" باعتباره الجسر الرّابط بينهما، فإذا كان التعريب أشهر وسائل الاقتباس اللغويّ الذي يعتبر بدوره طريقة من طرائق الترجمة المباشرة التي يعمد فيها اللغويّ إلى نقل الألفاظ والتعابير من لغة إلى لغة أخرى كما هيّ دون تعديل أو تبديل فإنّ التعريب إذن وسيلة من وسائل الترجمة[2].

في حين هناك من اعتبر الترجمة شيء والتّعريب شيء آخر ذلك أنّ الترجمة هيّ «نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبيّة بحروف عربيّة وهو ما يعرف بالإنجليزيّة بـــ "translitération" أي الترجمة الصّوتيّة.»[3]، وهو الرّأي نفسه الذي صرّح به أيضا الدّكتور "عبد الغني أبو العزم" في قوله: «..إنّ الترجمة

[1]– هادي نهر، اللغة العربية (وتحديات العولمة)، عالم الكتب الحديث، أربد–الأردن، الطبعة الأولى، 1431هـــ/2010م، ص88. ومصطفى الشّهابيّ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية(في القديم والحديث)، ص15. وأحمد بك عيسى، كتاب التهذيب (في أصول التعريب)، ص125.

[2]– محمد الدّيداوي، الترجمة والتعريب (بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية)، المركز الثقافي العربيّ، الدار البيضاء– المغرب، الطبعة الأولى، 2002م، ص84.

[3]– عبد الوهاب النّجم، المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، صباح صليبـــي الرّاوي، مجلة اللسان العربيّ، العدد32، ص86.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

لا تعرب اللسان، والتعريب لا يترجم اللغة، وأي منهما لا يعدّ إبدالا، ولا يحل محل الآخر، فلكل منهما له مجاله وطبيعته وآلياته.»[1]

أمّا الدكتور "علي قاسم الحاج أحمد" فيعتبر التعريب ترجمة، بدليل ما جاء في قوله:« أمّا التعريب Arabicising فهو الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.»[2]

أهمّ ما يميّز هذه الآراء هو اضطراب أصحابها في توضيح حدود التقارب والتباعد بين المصطلحين إلى درجة تبنـــي الباحث اللغوي الواحد موقفين مختلفين، كانعكاس واضح للتنوّع في آلية اقتراض اللفظ الأجنبـــيّ الواحد ونقله إلى اللغة العربيّة بين التعريب والترجمة، فالكلمة المقترضة ترد في العمل اللغويّ الواحد مرّة معرّبة ومرّة مترجمة، ومردّ ذلك غياب ضوابط صارمة تتحدّد في إطارها صلاحيّة الكلمة للتعريب تارة وللترجمة تارة أخرى، أهمّ هذه الضوابط هو ايجاد المقابل العربيّ المناسب للفظ الأجنبـــيّ فمتى تحقّق ذلك فالترجمة أسبق من التعريب ومتى انعدم ذلك فالتعريب أولى من الترجمة.

ختاما، يمكننا القول أنّه بإمكان علماء اللغة حديثا تجاوز هذا الجدل القائم حول علاقة التعريب بالترجمة من منظور التعميم والشّمول بعدّهما ظاهرة لغويّة واحدة تعدّدت اصطلاحاتها بتعدّد أغراضها ومقاصدها، فإذا كانت "الترجمة" مفهوما حضاريا وثقافيا

[1] – عبد الوهاب النّجم، الترجمة والتعريب، الترجمة والاصطلاح والتعريب (وقائع الندوة التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب)، إعداد: محمد الراضي، معهد الدراسات والأبحاث العربية للتعريب، الرباط –المغرب، (د. ط)، 1999م، ص83.

[2] – علي قاسم الحاج أحمد، أصول الترجمة، دار الإعصار العلميّ، عمان–الأردن، الطبعة الأولى، 1432هـ/2011م، ص14.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

يهدف إلى معرفة الآخر والإفادة من معارفه وعلومه والانفتاح عليه وتحقيق التواصل والتفاعل والتفاهم معه، وهو المفهوم العام الذي تداولته بها الجماعات البشريّة على اختلاف لغاتها، فإنّ العرب عدّو الترجمة سبيلا للجمع بين الأصالة والمعاصرة محاولين بذلك تجديد لغتهم وتنميتها باستيعاب علوم وآداب وفنون الغرب، لكن دون الخروج عن قوانين وسنن العربية الفصحى أي ليس على حساب لغتهم، وهذا ما جعلهم يصطلحون على مفهوم الترجمة المستهدفة للسان العربيّ كلغة ثانيّة "بالتعريب" تأكيدا منهم على شعار "العربية لغتنا والإسلام ديننا والعروبة هويتنا"، وعليه فالتعريب ترجمة (أي نقل من اللغة الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة.)

ثانيا: منزلة المعرّب عند القدماء.

يعدّ موضوع "التعريب" من أكثر المواضيع اللغويّة التي نالت اهتمام وعناية علماء اللغة العربيّة قديما باعتباره إحدى الوسائل اللغويّة التي اعتمدوها في استعارة ونقل علوم ومعارف وفنون الأمم التي جاورتهم ضمن قانون الاقتراض اللّغويّ ممّا يسهل عليهم استيعاب حضاراتهم وثقافاتهم الأجنبيّة التي ليس للعرب معرفة أو دراية بها آنذاك، فقد أخذوا عن الفرس أسماء الكثير من الصناعات والأدوات والأكلات والعطور والألبسة الجديدة لم يكن يستعملها العرب في شبه الجزيرة العربيّة، كما عرّبوا عن اليونان والرومان العديد من المصطلحات العلميّة والأدبيّة التي لم يألفوها في علوم لغتهم وآدابها وبهذا تكوّنت لهم ثروة لغويّة كبيرة مكّنتهم من التعبير عن مختلف أغراضهم ومقاصدهم، موضحين بذلك المفردة الأصيلة من الدّخيلة، كما قاموا بوضع ضوابط لمعرفتها وأحكاما لإخضاعها للنطق والبناء العربيين لما في ذلك من مساهمة فاعلة في المحافظة على ثروة لغتهم من جهة، وتنميتها وإثراءها من جهة أخرى.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

أ. الوجوه التي يعرف بها اللفظ الأعجميّ الدّخيل من العربيّ الأصيل:

لقد وضع علماء اللغة جملة من الدّلائل والمعايير لتمييز اللفظ الأعجميّ الدّخيل من العربيّ الأصيل يمكننا حصرها في العناصر الآتيّة:[1]

النقْل عن أحد أئمة اللغة الموثوق بهم: والمقصود به أن يرد في كتابات ومؤلفات بعض اللغويين أقوال تنصّ على أنّ هذا اللفظ أعجميّ فقد كان هؤلاء على معرفة بلغات الأمم الأخرى التي تكلمت بها العرب دون العربيّة، وبالأخصّ اللغة الفارسيّة بعدّها أقرب اللغات إليهم بدليل شيوع ألفاظها وإطّراد استعمالها.

عدم التوافق مع الأوزان العربية: فكل لفظ ورد على وزن مخالف لأوزان اللغة العربية اسما وفعلا وصفة عُدّ أعجميّا دخيلا، ومن ذلك ما ذكره سيبويه في كتابه "الكتاب": «ولا نعلم في الأسماء فَعَّل ولا فُعِّل... وليس في الكلام فِعُّل... ولا نعلم في الكلام فُعْيُل اسما ولا صفة ولا فُعْيِلٍ ولا شيئا من هذا النّحو... واعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون إلاّ في الفعل، وليس في الكلام فِعُل..»[2]. مصرّحا بذلك أنّ هذه الأوزان ليست عربيّة الأصل بدليل أنّه لم يذكر على نحوها مثال واحد ممّا لم يرد في كلام العرب.

---

[1]– المنشيّ محيي الدين محمد بن بدر الدين، رسالة التعريب، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، (د. ط)، د.ت)، ص17. وأحمد عبد التواب الفيومي، قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة، دار النشر كلية اللغة العربيّة، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، ص40–45. ومحمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث(مع معاجم للألفاظ المعربة)، دار الفكر العربيّ، القاهرة–مصر، (د. ط)، 1990م، ص48وما بعدها.

[2]– سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنب، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، الطبعة الثانيّة، 1402هـ/1982م، 244/4، 267، 276.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

ائتلاف الحروف وتواليها: لخّص علماء اللغة المتواليات من الحروف التي لا تعرفها اللغة العربيّة في نوعين هما:

النوع الأوّل ويشمل مجموعة من الحروف لا تعرف العربيّة اجتماعها في كلمة واحدة مطلقا لتقارب مخارجها فمتى جاءت في كلمة فاعلم أنّها معرّبة، ومن ذلك:[1]

–اجتماع القاف والجيم، نحو: "الجَوْقُ" أي الجماعة من النّاس، و"القَبَجُ"بمعنى الحجل...وغيرها من الأمثلة.

– اجتماع الصاد مع الجيم، نحو: "الصَنْجَة"بمعنى الميزان، "الصَّوْلَجان" وهو المحجن...وغيرها من الكلمات الواردة على هذا النّحو.

النوع الثاني، وينحصر في ترتيب الحروف فإذا وردت كلمة ما بغير الترتيب الذي عرفت به الحروف في كلام العرب فهيّ دخيلة، من ذلك:[2]

–وقوع الزاي بعد الدّال كما في "هنداز".–مجيئ النون قبل الرّاء كما في "نرجس" و"نرس" و"نوْرج".. وغيرها كثير.

ب. مناهج استعمال اللّفظ الأعجميّ:[3]

ب.1. تغيير[4] الصورة الأصيلة للّفظ الأعجميّ (صوتا وبنية):

[1]– ينظر: المعرّب: أبو منصور الجواليقي، ص59.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: المعرب للجواليقي، ص54. وطاهر الجزائريّ، ص3.

[4]– حصر "طاهر الجزائري" أنواع التغيير الذي تخضع له الكلمات الأعجميّة عند تعريبها في أربعة أنواع فقط، يقول:(و أنواع التغيير لا تكاد تزيد على أربعة: الأول إبدال حرف بحرف. الثاني إبدال حركة بحركة. الثالث زيادة شيء. الرابع نقص شيء.) ينظر: كتاب التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن صالح الجزائريّ، المكتبة السلفيّة، مصر، (د. ط)، (د.ت)، ص3.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

وهو الاتّجاه الذي اتّبعه العرب في أغلب الحالات أثناء تعريبهم لتلك الكلمات الدّخيلة يقول الجواليقيّ: «اعلم أنّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجميّة إذا استعملوها.»[1]؛ حيث كانوا أكثر إبدالا لحروفها وأوزانها بالحروف والأبنيّة العربيّة الأصيلة، وذلك حرصا منهم على أن لا يختلط بكلامهم العربيّ ما ليس منه سواء أ كان هذا الإبدال ممّا تستدعيه الضرورة أو ممّا يألفه الذّوق العربيّ السّليم.

وفيما يلي نوضّح كلا النوعين (التغيير الصّوتي والبنائيّ)بالأمثلة والشواهد:

النوع الأوّل: التغيير الصّوتي للفظ الأعجميّ:

ويشمل هذا النّوع الأصوات الأعجميّة التي لا توجد مثيلاتها في اللغة العربيّة، يقول الجواليقيّ: (فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا.)[2]، ممّا يوجب على الباحث اللغويّ وضع الحرف العربيّ المناسب مكان الحرف الأعجميّ عند تعريبه، وضعا تراعى فيه المحافظة على المعنى، والقرابة الصوتيّة للحروف، والانسجام والائتلاف بين فونيمات الكلمة الواحدة.

وقد حصر علماء اللغة العربية هذه الحروف الأعجمية المبدّلة في عشرة أحرف خمسة منها يطرّد إبدالها، وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء؛ لأنّ الضرورة تستدعي تغييرها، وهي الأحرف التي اختلف علماء العربيّة في مقابلتها بالأحرف العربيّة لغيابها في أصوات لغتهم، وخمسة لا تطّرد في التبديل وهي السين والشين والعين واللام والراء.. لموافقتها للحروف العربيّة[3]، وهي من الحروف القويّة التي اعتاد عليها اللسان العربيّ وألفها، وذلك لما تحقّقه من جرس صوتيّ وحسن انسجام وقوّة تبليغ، كإبدال

[1]– المعرب: أبو منصور لجواليقي، ص54.

[2]– المعرب: أبو منصور الجواليقيّ، ص54.

[3]– شفاء الغليل: شهاب الدين الخفاجيّ، ص36.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

الشين سينا كما في (دست) بمعنى الصحراء، و"سراويل"، و"إسماعيل"[1]، وإبدال السين صادا كما في "صرد" بمعنى البرد المعرّبة عن "سرد"[2].

النوع الثاني: التغيير البنائيّ للفظ الأعجميّ.

لم يتوقف تعريب العرب للألفاظ الأعجميّة عند تغيير حروفها فقط، بل شمل أيضا تغيير أوزانها الدّخيلة التي لا توافق البناء العربيّ السّليم من منطلق ضرورة تعديل بناءها الأعجميّ، وذلك على عدّة أوجه هيّ:[3]

–الوجه الأوّل: زيادة حرف، كما في «"قهرمان" وأصله "قرمان"»[4]، وتأتي هذه الزيادة إمّا في بداية الكلمة، نحو: (أرندج)–جلد أسود–المعرّب عن (رنده) بزيادة همزة في أوّله وإحلال الجيم محلّ الهاء، أو وسط الكلمة، نحو: (صولجان) المعرّب عن (چوكان) بزيادة لام في وسطه وإبدال الجيم الفارسية صادا والكاف الفارسية جيما، أو آخر الكلمة، نحو:(جارو)الذي أبدلت فيه الجيم الفارسيّة صادا وأضيفت في آخره جيم ثانيّة لتعرّب إلى "صاروج"– النَّوْرةُ وأخلاطها التي تصرّج بها الحياض والحمامات–.[5]

–الوجه الثاني: نقصان حرف، كما في "بَهْرج" المعرّب عن "نَبَهْرَه" بحذف النون في أوّل الكلمة وإبدال الهاء الفارسيّة جيما عربيّة، كذلك لفظ (سابور)–أحد أسماء ملوك العجم–المغيّر عن أصله الفارسيّ "شاه بور"، حيث حذف منه حرف الهاء في الوسط، وأبدلت فيه الشين سينا والباء الفارسية باء عربية، وقد يقع الحذف أيضا في آخر الكلمة

[1]– ينظر: المعرب: أبو منصور الجواليقيّ، ص55.
[2]– ينظر: كتاب التقريب لأصول التعريب: طاهر الجزائري، ص03.
[3]– ينظر: المعرب: أبو منصور الجواليقيّ، ص54.
[4]– المعرب: للجواليقي، ص56.
[5] – كتاب التقريب لأصول التعريب: طاهر الجزائريّ، ص45.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

نحو: "بُرَيْده دُم"– محذوف الذنب–المركّب من جزئين ليصبح "بَرِيد" وذلك بحذف الهاء من الجزء الأوّل وحذف الجزء الثاني بأكمله "دم".[1]

–الوجه الثالث: إبدال حركة بحركة، نحو: إبدال الضمة المشوبة بالفتحة في "زُوَر" إلى ضمة خالصة "زُوُر"[2]، قال الجواليقي: (وممّا أبدلوا حركته "زور" و"آشوب".)[3]

– الوجه الرّابع: إسكان متحرك، نحو: إسكان الرّاء في "بَرِنيك" لتعرّب إلى"البَرْنِيُّ"–من أجود أنواع التمر.[4]

–الوجه الخامس: تحريك ساكن، ومن أمثلته التّاء الساكنة في لفظة "بُتْ" التي عربت إلى "بُدٌّ" بإبدال التاء السّاكنة دالا مضمومة مع التّشديد بغرض إلحاقها بالأبنيّة الثلاثيّة.[5]

ب.2. استعمال اللفظ الأعجميّ بصورته الأصيلة:

لم يكن العرب يسلكون هذا المذهب إلا قليلا فكثيرا ما يقومون بتغيير اللفظ الأعجميّ إذا استعملوه حفاظا وحرصا منهم على أن لا يدخل في كلامهم ما ليس منه، يقول الجواليقي: «وممّا تركوه على حاله فلم يغيّروه "خرَاسان" و"خرَّم" و"كُرْكم".»[6]

[1] – المصدر نفسه: ص47.
[2] – نفسه، ص04.
[3] – المعرب: للجواليقي، ص56.
[4] – كتاب التقريب لأصول التعريب: طاهر الجزائريّ، ص41.
[5] – المصدر نفسه، ص42.
[6] المعرب: للجواليقي، ص56.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

ختاما يمكن القول أنّ مستويات التّعريب عند القدماء انحصرت في ثلاثة جوانب هي: الجانب الصّوتيّ بالدّرجة الأولى، ثم الجانب الصّرفي، وأخيرا الجانب الدّلاليّ الذي يظهر في المعاني الجديدة التي تكتسبها الألفاظ المعرّبة في الاستعمال العربيّ.

ثالثا: موقف المحدثين من قضية التعريب.

آراء المحدثين في التعريب:

لقد نال التّعريبحظا كبيرا في أبحاث علماء اللغة حديثا ممّا يعكس اهتمامهم واتّفاقهم على مسألة اعتماد التعريب كمبدأ لتحقيق المشروع التنمويّ العربيّ بمواجهة متطلبات العصر الحضاريّة والعلميّة من ناحيّة، وتباينهم من ناحية أخرى في اتّخاذ التّعريب–إلى جانب الاشتقاق والمجاز والنّحت–وسيلة لتنفيذ هذا المشروع كنتيجة حتميّة للعشوائيّة والخلط المنهجيّ في تناوله وشرح أصوله وضبط مفاهيمه الذي تأرجح بين الوصف والتنظير تارة والتنظير والتطبيق تارة ثانيّة، وقد أفضى هذا الاختلاف إلى ظهور عدّة مذاهب إيديولوجية جدليّة متضاربة الأطراف بين تأييد ومعارضة وتحفظ ووسطيّة، هيّ كالآتي:

الرّأي الأوّل: أنصار التعريب. يميل أصحاب هذا الرّأي إلى ضرورة اعتماد التّعريب –دون أيّ حرج– كمدخل للمعاصرة[1] وكعامل من عوامل النّمو والتوسّع اللغويّ اعترافا منهم في ذلك بظاهرة "الاقتراض اللّغوي" وقد انقسم مؤيِّدو هذا الرّأي إلى فريقين:

[1]– ينظر: التعريب مدخل إلى المعاصرة: مازن المبارك، مجلة التعريب، المركز العربيّ للتعريب والترجمة والتأليف والنّشر، دمشق–سوريا، 1434هـ/2013م، العدد44، ص183. والتعريب والتنمية اللغوية، ممدوح خسارة، ص30، 31.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

– فريق يقول بالتعريب الحرفيّ أي بضرورة اقتباس المصطلحات بلفظها الأجنبيّ (وهو ما يسمى بالدّخيل) خاصّة المصطلحات العلميّة العالميّة التي لا تصحّ ترجمتها اشتقاقا أو نحتا أو تركيبا أو حتى تعريبا، نحو: إلكترون، فوتون، أمبير، بروتين... وغيرها كثير، بحجّة قصور الأدوات التعبيريّة للغة العربيّة عن تعريب الألفاظ الأجنبيّة وحمل مفاهيمها المشحونة بالثقافة الغربيّة، فكانت بذلك دعوتهم إلى التعريب دعوة إلى التخلّص من الكلمات القديمة التي انقضى زمنها[1]، بل إنّهم يرون في التعريب سبيلا لتسهيل تعلم اللّسان الأجنبيّ على أبناء العربيّة بلغتهم الأم التي يستوعبون بها أكثر[2].

– وفريق يضيّق الأخذ بالتعريب مشترطا في ذلك نقل الألفاظ الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة عن طريق تعريبها وفق ما ينسجم مع ذوقها وأساليبها المألوفة في الوضع[3]، وهو ما ينعته البعض بالتعريب اللّفظيّ، وعليه فلا يضرّ العربيّة ما تستعمله من الكلمات المعرّبة المقترضة التي ترد على وزن أو صيغة اشتقاقيّة عربيّة أو في تركيب نحتيّ أو مزجيّ أو على أيّة طريقة من طرائقها ممّا يضمن لها التداول والاستعمال إلى جانب الكلمات العربيّة الفصيحة، محاولين بذلك تحقيق جزء من الاستقلال الذاتيّ والتحرّر من التبعيّة الأجنبيّة.

الرأي الثاني: معارضو التعريب. ينكر أصحابه على علماء اللغة العربيّة نقلهم لمعارف وعلوم الغرب الجديدة عن طريق التعريب بحجّة أنّ للعربيّة من المقومات الذاتيّة

[1]– تعريب العلوم ووضع المصطلحات: خضر بن عليان القرشيّ، مجلة اللّسان العربيّ، العدد22، ص147 .

[2]– مقالات في الترجمة والأسلوبيّة: حسن غزالة، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 2004م، ص67، 68 .

[3]– اللغة العربية (وتحديات العولمة): هادي نهر، ص47. والتهذيب في أصول التعريب: أحمد عيسى، ص121.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

(كالاشتقاق والنحت والإبدال، والتركيب...وغيرها) ما يجعلها قادرة على تغطيّة كل جديد مستحدث هي بحاجته، ومن خصائصها أيضا التّرادف والمشترك اللفظيّ اللّذان يجد فيهما أي باحث لغويّ سبيلا للوفاء بمطالبه العصريّة الواسعة، وأنّ هذه المعرّبات من شأنها تشويه الثروة اللغويّة العربية وحشوها بما لا يليق بها ممّا يلزمهم بضرورة إحلال أداة الترجمة محلّه لتحقيق الفائدة[1]، وربما هذا ما أدّى ببعض الباحثين حديثا إلى تعريف التعريب بأنّه ترجمة وهو ما يعرف بـــ (التعريب بالمرادف).

الرأي الثالث: المعتدلون في التعريب.

يقف لغويُّو هذا الرّأي من التعريب موقفا وسطا–لا إفراط ولا تفريط–، حيث يرون فيه سبيلا لتطوير اللغة العربية وإثراءها انطلاقا من استيعابها للعلوم والمعارف الحديثة التي تدعو الحاجة لأخذها، وعليه فلا حرج على أهل العربية إذا استعملوا بعض الألفاظ المعرّبة الضروريّة على طريقة الأوزان العربيّة التي تزيد من حيويتها ونماءها كما فعلوا في القديم، فقد أثبتت الدّراسات اللغويّة وجود كلمات كثيرة حتى في القرآن الكريم (157لفظة دخيلة) بوصفه الكتاب المقدس الذي تولاه الله بالحفظ والرعاية لكن ذلك لم يحل دون خضوع أيّة لغة بشريّة لقانون التطوّر اللغويّ[2]، خاصّة في حالة ما إذا عجزت العربية عن إيجاد اللفظ المناسب للكلمة الأعجمية المترجمة من ناحيّة، وفشل إمكانياتها التي تستعين بها في الاصطلاح من قياس واشتقاق ونحت وتركيب على وضع المقابل

[1] – مجلة مجمع اللغة العربيّة: شوقي ضيف، القاهرة–مصر، 1416هـــ/1996م، العدد78، ص66.

[2] – المعرب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة في القديم والحديث: نور الدين صمود، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث (دراسات الملتقى الرابع لابن منظور)، وزارة الشؤون الثقافيّة، تونس، (د. ط)، 1978م، ص104، 105 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

العربيّ لها من ناحية أخرى[1]، مع السعيّ–في الغالب–إلى إحلال اللغة العربيّة السليمة محلّ اللغات الأجنبيّة الهجينة في تعريب الحياة بنواحيها المختلفة.

وهو الرأي نفسه الذي مال المجمع إلى العمل به في باب التعريب فقرّر عندها استعمال بعض الألفاظ الأعجميّة للضّرورة شريطة إتّباع طريقة العرب في تطبيق التعريب، مع أفضليّة العربيّ على المعرّب القديم غير الشائع والمتداول[2].

الرأي الرابع: المتحفظون من التعريب.[3]

يتأرجح أصحاب هذا الرّأي في نظرتهم للتعريب بين موقفين متضاربين، فهم يميلون يقينا إلى الأخذ به واختياره كوسيلة فعّالة لتنميّة اللغة العربيّة في العصر الحديث لكن ما المنهجيّة العمليّة المرسومة لتطبيقه بغرض تحقيق الأهداف التي وضع لأجلها؟ كنتيجة للشكّ الذي يراودهم في صعوبة هذا العمل والتخوّف من عدم القدرة على القيام به وتحمّل أعباءه في ظروف –حسب نظرهم– غير مواتيّة ومهيأة تأسيسا ومادة ومنهجا للخوض في ميدان هذا المشروع المراسيّ الميدانيّ مضخمين بذلك أهميته وأثره في اللغة العربيّة بنجاحه أو فشله الذي ربطوه بجملة من المعوقات التي تعرقل تحقيقه نذكر منها:

– كثرة المواد العلميّة الجديدة وتزايدها السّريع في هذا العصر[4].

[1]– المعرب والدخيل وأثرهما في تطوير اللغة العربية العلميّة، أحمد الشّرقي، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث (دراسات الملتقى الرابع لابن منظور)، ص112.

[2]– ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما 1934–1984، ص187، 188.

[3]– التعريب والتنمية اللغويّة: ممدوح خسارة، ص78–91.

[4]– الصعوبات المفتعلة على درب التعريب: جميل الملائكة، مجلة اللسان العربيّ، العدد27، ص31.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

– ضآلة المواد اللغويّة الاصطلاحيّة في الثروة العربيّة لتغطيّة المفاهيم المنقولة كمقابلات عربيّة لاصطلاحاتها الأجنبيّة، ممّا يضطر اللغويين إلى نقلها بلفظها الأجنبيّ كما هو قائم في البحوث التعريبيّة.

– نقص المعاجم العربيّة المتخصّصة والمؤلفات والدوريات العلميّة التي يستعين بها الباحثين بالرجوع إليه في كلّ مرّة بغرض إيجاد مرادف عربيّ مناسب للفظ الأجنبيّ ممّا ينفي عنهم التعريب الحرفيّ وما ينجم عنه من أضرار.

بناء على ما سبق تسجيله من ملاحظات على هذه الآراء الأربع الرّأي الذي نرجّحه هو الرّأي القائل بالوسطيّة في اعتماد التعريب كآليّة لإثراء اللغة العربيّة بالألفاظ المحدثة التي تسدّ بها حاجاتها من المخترعات والابتكارات العلميّة الحديثة، وهذا من شأنه إعادة بعث الحياة من جديد للثروة اللغويّة العربيّة، فتح باب الاجتهاد للغويين لبحث وابتكار المعارف والعلوم التي هم بحاجتها وقد قيل "الحاجة أمّ الاختراع"، تجنّب التبعيّة للأمم الغربيّة ممّا يزيد من القوميّة والسيادة العربيّة، إنشاء معاجم لغويّة يغلب عليها الطابع العربيّ، الحفاظ على حيّوية اللغة العربيّة واستمرارها بما تواكبه من المستجدات العصريّة، وهو الموقف نفسه الّذي أكّده المستشرق الألمانيّ "برجشتراسر" في قوله: «فإذا عثر الناطقون على شيء جديد لم يكونوا يعرفونه قبل من الأشياء الماديّة، وكذلك من المعاني اضطروا الى تسميته، فإما أن يستعينوا على ذلك بكلمة موجودة قديمة معناها قريب من المطلوب، أو أن يخترعوا كلمة جديدة، أو أن يستعيروا كلمة أجنبيّة..»[1].

[1]– التطور النحوي (للغة العربية): برجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، الطبعة الثانيّة، 1414هـ/1994م، ص207.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

تقنيات التعريب:

نودّ من خلال هذا العنصر الكشف عن الأساليب اللغويّة التي طبّقها علماء اللغة حديثا[1]في تنميّة الثروة المعجميّة العربيّة عن طريق التعريب أو الاستعارة والاقتراض من اللغات الأخرى، فالمتفحّص لبعض المعاجم العربيّة المعاصرة يجد أنّ اللّفظ المعرّب (المقترض) قد يأتي مشتقا، أو مجازا، أو منحوتا، أو معرّبا.

أمّا بالنسبة للفظ المعرّب بالاشتقاق فهو الأكثر ورودا واستعمالا، لأنّ اللغة العربية لغة اشتقاقيّة قبل كل شيء، ونظرا لذلك قام المجمع اللغويّ بالقاهرة بوضع جملة من المجوزات الاشتقاقيّة التي من شأنها مساعدة اللغويين على توليد الألفاظ الحديثة لتغطيّة مستجدات هذا العصر تقتضي منهم صوغ مختلف المشتقات (المصادر بأنواعها المختلفة، الأفعال المجرّدة والمزيدة، اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الآلة، اسم الزمان والمكان، أفعل التفضيل، صفة مشبهة، صيغ مبالغة، المصادر الدّالة على الحرفة والمرض والتقلّب والاضطراب...) من الأسماء العربيّة والمعرّبة المشتقة منها والجامدة (أسماء الأعيان) القديمة منها والحديثة وفق أقيسة اللغة العربيّة.

وممّا صاغه المحدثون وأقره المجمع من مشتقات جديدة لم ترد عند العرب قديما أخذا من الألفاظ الأعجميّة المعرّبة نجد مثلا قولهم:

[1]– حصر "بوبكري فراجي" طرق التعريب في: الاشتقاق، المجاز، النحت."أمّا "شحادة الخوري" فأضاف إلى هذه الوسائل وسيلة (التعريب) مؤكدا بذلك على أهميتها، حيث يقول: "وثمة وسائل يتم بها وضع المصطلح في العربيّة وهي: الاشتقاق والمجاز والنّحت والتعريب." ينظر: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري، ص41.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

–"النمذجة" بمعنى صياغة النموذج والمثال، و"نمذج" الفعل الرباعيّ المشتق منها على وزن "فعلل" اشتقاق من المعرّب القديم "نموذج"[1].

–"البرمجة" بمعنى إعداد البرامج، والفعل "برمج" أيضا بمعنى أعدّ ووضع برنامجا[2]، وقيل: "برمج يبرمج، برمجة، فهو مبرمِج، والمفعول مبرمَج"[3] أخذا من الكلمة المعربة قديما "برنامج".

أمّا الاشتقاقات الجديدة التي صاغها اللّغويون من الألفاظ الأجنبيّة المعرّبة حديثا قياسا على المشتقات العربيّة فنذكر منها على سبيل المثال:[4]

– أكسد، يؤكسد، أكسدةً، مؤكسِد، ومؤكسَد اشتقاق من المصطلح الأجنبيّ المعرّب "أكسيد".

– بلمر، يبلمر، بلمرة، مبلمِر، مبلمَر اشتقاق من المصطلح الأجنبيّ المعرّب "بوليمر".

– بستر، يبستر، بسترة، مبستِر، مبستَر اشتقاقا من المصطلح الأجنبيّ المعرّب (اسم علم) "باستور".

– تلفن، يتلفن، تلفنة، متلفِن اشتقاقا من المصطلح الأجنبيّ المعرّب "تلفون".

---

[1]– كتاب الألفاظ والأساليب (القرارات التي صدرت في الدورات من الخمسين إلى الخامسة والستين): شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، القاهرة –مصر، 1420هـ/2000م، 382/3 .

[2]– كتاب الألفاظ والأساليب، 376/3 .

[3]– ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل)، عالم الكتب، القاهرة –مصر، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م، 196/1.

[4]– ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل)، 106/1، 244/1، 202/1، 298/1، 2165/3.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

– نترج، ينترج، نترجة، منترِج، منترَج اشتقاقا من المصطلح الأجنبيّ المعرّب "نتروجين".

و ممّا عرّبه المحدثون من الألفاظ الأجنبيّة عن طريق المجاز (والمقصود به استعمال لفظ عربيّ معيّن في معنى جديد مستمد من كلمة أجنبيّة معرّبة بخلاف المعنى الذي استعمل به أوّل مرّة في المعاجم العربيّة القديمة) نجد:[1]

– تعريب كلمة "راديو" بمذياع.

– تعريب كلمة "مكروفون" بمجهار.

– تعريب كلمة "باص" بحافلة.

– تعريب كلمة "تاكسي" بسيارة.

– تعريب كلمة "تلفون" بهاتف.

ومن أمثلة ما نحته المحدثون من الألفاظ المعرّبة نجد:[2]

– "أفروآسيوي" نحتا من الكلمتين المعرّبتين "أفريقيا" و"آسيا".

– "كهرطيس" نحتا من الكلمتين المعرّبتين "كهرباء" و"مغناطيس".

–"بكتريولوجيا" نحتا من اللفظتين المعرّبتين "بكتريا" و"بيولوجيا".

–كربوهيدرات" نحتا من الكلمتين المعرّبتين "كربون" و"هيدروجين".

– "سينماتوغراف" نحتا من الكلمتين المعربتين "سينما" و" فوتوغراف".

[1]– ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل)، 841/2، 2114/3، 155/1، 280/1، 298/1.

[2]– ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل)، 102/1، 1966/3، 234/1، 1918/3، 1152/2.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

أمّا الكلمات المحدثة التي عرّبها ونقلها المحدثون عن طريق التعريب فتنضوي تحت نوعين، هما: النوع الأوّل: ويسمى المعرّب، ويقصد به إعادة تأليف المصطلح الأجنبيّ المنقول باللغة العربيّة من خلال التصرّف فيه صوتا وبنية وإعرابا ونوعا بما ينسجم مع الأصوات والأوزان والوظائف النحويّة العربيّة المألوفة، نحو: فُلكُلور، دِراما، أُبرا، أَنزيم...وغيرها كثير[1].

النوع الثاني: ويدعى الدّخيل، ونعني به استعمال اللفظ الأجنبيّ بصورته الأصيلة التي دخل بها دون أدنى تغيير، ومن أمثلته: روماتزم، أنيميا، أدرينالين، أنسولين، فيروس...وغيرها كثير[2].

نتائج المقال:

1- استعمال علماء العربيّة قديما في مؤلّفاتهم لفظ (معرّب) يوحي باهتمام هؤلاء وتركيزهم على أساليب النّقل بالدّرجة الأولى، وذلك حرصا منهم على أنْ لا يدخل في لغتهم ما ليس من كلامهم، بينما نجد في المقابل شيوع لفظ (تعريب) في الكتب، والمؤلفات الحديثة التي تعكس بوضوح انشغال أصحابها بإمكانيّة التعريب من الوفاء بمستجدات العصر ومسايرته بأيّ وجه كان دخيلا أم معرّبا.

2- تعدّد مفاهيم (التعريب) في العصر الحديث ناجم عن اضطراب اللغويين في تحديد طبيعة أغراضه بين كونها معان له أو أبعاد من جهة، وتداخله مع اصطلاحات لغوية أخرى من جهة ثانيّة.

[1]– ينظر: المعجم الوسيط: شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة–مصر، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م، ص701، ص282، ص02، ص29.

[2]– ينظر: المعجم الوسيط: شوقي ضيف، ص384، ص31، ص10، ص30، ص708.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

3- اشتغال المحدثين بمسألة الفصل بين الدّخيل والمعرّب–وهو ما لم يفتح بابه القدماء–إنّما ينمّ عن ضخامة المادّة اللغويّة المقترضة بأوجه متعدّدة، ممّا يستدعي منهم ضبطا دقيقا في تعريبها من حيث الكمّ والكيف في إطار ما يتماشى مع حاجات ومطالب وسنن لغتهم.

4- اختلاف القدماء والمحدثين في أساليب التّعريب وقواعده وآلياته إنّما تفرضه طبيعة الاختلاف اللغويّ بمكوّناته الأربعة (صوت وصرف ونحو ومعجم) بين اللغة المقترِضة واللغة المقترَضة من جهة، ونوع التّغيير والتطوّر والتوسّع الذي لحق اللغة المقترِضة من جهة أخرى.

5- تعدّد آراء المحدثين حول ضرورة (التعريب) لتنميّة وتوسيع اللغة العربية قصد مواكبة حركة التطوّر التي يشهدها هذا العصر يرجع إلى غياب منهجيّة موحّدة ومضبوطة لتفعيل هذه الوسيلة في ميدان التّطبيق والإنجاز الفعليّ لتحقيق مجموعة الأهداف المرجوّة من التعريب.

قائمة المصادر والمراجع:

1. برجشتراسر، التطور النحوي (للغة العربية)، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، الطبعة الثانيّة، 1414هـ/1994م.

2. جميل الملائكة، الصعوبات المفتعلة على درب التعريب، مجلة اللسان العربيّ، العدد27، 1986م.

3. الجوهريّ إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة، 1990م.

4. خضر بن عليان القرشيّ، تعريب العلوم ووضع المصطلحات، مجلة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط–المغرب، (د. ط)، العدد 22، 1983م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

5. الخفاجيّ شهاب الدين أحمد بن محمد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، تحقيق: محمد كشاش، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.

6. الزبيدي محمد مرتضى الحسينيّ، تاج العروس(من جواهر القاموس)، تحقيق: على هلاليّ، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانيّة، 1407هـ/1987م.

7. شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، الطبعة الثانيّة، 1992م.

8. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، الطبعة السابعة عشرة، 2005م.

9. عبد الغني أبو العزم، الترجمة والتعريب، الترجمة والاصطلاح والتعريب (وقائع الندوة التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب)، إعداد: محمد الراضي، معهد الدراسات والأبحاث العربية للتعريب، الرباط –المغرب، (د. ط)، 1999م.

10. عبد القادر بن مصطفى المغربيّ، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر، (د. ط)، 1908م.

11. علي القاسميّ، علم المصطلح (أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة): مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 2008م.

12. علي قاسم الحاج أحمد، أصول الترجمة، دار الإعصار العلميّ، عمان–الأردن، الطّبعة الأولى، 1432هـ/2011م.

13. فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبيّ، دار أفاق عربية، بغداد–العراق، (د. ط)، 1985م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

14. فقه اللغة: عليّ عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة–مصر، الطبعة الثالثة، 2004م.

15. في الجديد اللغويّ: إبراهيم السامرائيّ، مجلّة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط–المغرب، (د. ط)، 1965م، العدد3.

16. القاموس المحيط:الفيروز آبادي مجد الدّين أبو طاهر محمد بن يعقوب، مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م.

17. قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: أحمد عبد التواب الفيومي، دار النشر كلية اللغة العربيّة، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م.

18. كتاب التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائريّ، المكتبة السلفيّة، مصر، (د. ط)، (د.ت).

19. كتاب التهذيب(في أصول التعريب):أحمد بك عيسى، دار الآفاق العربيّة، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.

20. الكتاب: سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، الطبعة الثانيّة، 1402هـ/1982م.

21. كتاب الألفاظ والأساليب (القرارات التي صدرت في الدورات من الخمسين إلى الخامسة والستين): شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، القاهرة –مصر، 1420هـ/2000م.

22. كلام العرب(من قضايا اللغة العربيّة): حسن ظاظا، دار النهضة العربيّة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، (د.ت).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

23. اللغة العربيّة بين الأصالة والمعاصرة (خصائصها ودورها الحضاريّ وانتصارها)، حسنى عبد الجليل يوسف، دار الوفاء، الإسكندريّة–مصر، الطبعة الأولى، 2007م.

24. اللغة العربية (وتحديات العولمة) هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد–الأردن، الطبعة الأولى، 1431هـ/2010م.

25. مازن المبارك، التعريب مدخل إلى المعاصرة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنّشر، دمشق –سوريا، العدد44، 1434هـ/2013م.

26. مجلة مجمع اللغة العربيّة: شوقي ضيف، القاهرة–مصر، 1416هـ/1996م، العدد 78.

27. مجموعة القرارات العلميّة في خمسين عاما 1934–1984: محمد شوقي أمين وإبراهيم التّرزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة–مصر، (د. ط)، 1404هـ/1984م

28. محمد الديداوي، الترجمة والتعريب (بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية)، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء– المغرب، الطبعة الأولى، 2002م.

29. محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث(مع معاجم للألفاظ المعربة)، دار الفكر العربيّ، القاهرة–مصر، (د. ط)، 1990م.

30. محي الدين صابر، التعريب والمصطلح، مجلّة اللسان العربيّ، العدد 28، 1987م.

31. المزهر (في علوم اللغة وأنواعها): جلال الدّين السّيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخران، منشورات المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، (د. ط)، (د.ت).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

32. مسعود بوبو، أثر الدّخيل على العربية الفصحى (في عصر الاحتجاج)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دمشق–سوريا، (د.ط)، 1982م.

33. مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، جاسم محمد عبد العبّود، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 2007م.

34. المصطلحات العلمية في اللغة العربية (في القديم والحديث): الأمير مصطفى الشهابي، معهد الدراسات العربية العاليّة، البلد (د. ط)، 1955م.

35. المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب: عبد الوهاب النّجم، صباح صليبـــي الرّاوي، مجلة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط –المغرب، (د. ط)، 1989م، العدد32.

36. المعجم الذّهبيّ في الدّخيل على العربيّ: محمد ألتونجي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 2009م.

37. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر(بمساعدة فريق عمل)، عالم الكتب، القاهرة –مصر، الطبعة الأولى، 1429هـــ/ 2008م.

38. المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مطبعة دار الكتب، القاهرة –مصر، الطبعة الثانية، 1389هـــ/1969م.

39. المعرب والدخيل وأثرهما في تطوير اللغة العربية العلميّة، أحمد الشّرقي، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث (دراسات الملتقى الرابع لابن منظور)، وزارة الشؤون الثقافيّة، تونس، (د.ط)، 1978م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د : 1112–4040، ر ت م د إ : 2588–X204
المجلد: 32 العدد: 01 السنة: 2018 الصفحة: 209– 246

40. المعرب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة في القديم والحديث: نور الدين صمود، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث (دراسات الملتقى الرابع لابن منظور)، وزارة الشؤون الثقافيّة، تونس، (د.ط)، 1978م.

41. مقالات في الترجمة والأسلوبيّة: حسن غزالة، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، 2004م.

42. ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغويّة، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، الطبعة الأولى، 1994م.

43. المنشيّ محيي الدين محمد بن بدر الدين، رسالة التعريب، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، (د.ط)، د.ت).

44. منهجيّة التعريب لدى المحدثين (أطروحة دكتوراه في اللغة العربيّة من كلية الآداب بجامعة دمشق): ممدوح خسارة، مجلة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط –المغرب، (د. ط)، 1994م، العدد38.

45. المولّد في العربية (دراسة في نمو اللغة العربية وتطوّرها بعد الإسلام): حلمي خليل، دار النهضة العربيّة، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت).

46. نادية رمضان النجّار، طرق توليد الثروة اللفظيّة، دار الوفاء، الإسكندرية–مصر، الطبعة الأولى، 2009م.